بالجبل هكذا سمعته منه باذني وانما قال ذلك
الرجل ما قال بحسب ما عنده فهو يظن ان الناس
كلهم على هذه الطريقة فمن كان له فهم وذوق
فهم منه امورًا لا يفهمها غيره وان لم يدل عليها
اللفظ الاترى ان ابا يوسف لما سال الكسائي
عن مسئلة في الفقه ولم يكن له فيه يد وكانت
له في النحو فخرجها على قواعد النحو وان لم يكن
في النحو ما يدل عليها وانما اخذ ذلك بفهمه فكيف
ينكر على اهل الكشف ما هو اعظم من ذلك فعلى
فرض ان واحدًا منهم لم يبلغه شي من الشرايع
وبلغه هذا الاسم اكتفى به واخذ منه ما احتاج
اليه في جميع اموره دنيا ودينا وعينا وبركة
بل ربما ظهر لهم كالمشاهدة ودل عليه اللفظ
دلالة صريحة اقوى من دلالة المطابقة فكما
ان الواحد منا اذا سمع قام زيد فهم منه ثبوت
القيام فكذلك الواحد منهم اذا سمع هذا الاسم الكريم
يفهم منه جميع الاحكام فهذا يدل عليه اللفظ
باعتبار ما يطلعهم الله عليه ويلهمهم من الاسرار
فان قلت هذا مشكل فان اللفظ الواحد لا يمكن
ان يدل على معان لا تحصى وهي في غاية الاختلاف
ومتفرقة من ساير الوجوه ومتباينة غاية التباين
قلت كلام مع اهل الكشف نفعنا الله بهم
وهم لا يقاس بهم غيرهم الا ترى ان ارباب الحقيقة

نفعنا

٩٣

نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم عدوا من وجوه
الكشف الاطلاع على صور المعاني المعقولة في جهتهم
الاجسام المتشخصة وحكاياتهم في ذلك كثيرة مشهورة
فلا نطيل بذكرها سلمنا ان ذلك ليس خاصا بهم
قلنا اللفظ الواحد قد يدل على معان مختلفة الا ترى
ان الفقهاء عرفوا الصلاة بانها من الله رحمة ومن الملايكة
استغفار ومن الادمي تضرع ودعا فهذه الصلاة
عندهم تدل على معان مختلفة واللفظ واحد وايضا
ان الامام السنوسي استنبط جميع العقايد الواجبة
من قول لا اله الا الله محمد رسول الله كما ان كلمة التوحيد
دلت على ما يجب لله وللرسل كذلك اللفظ الدال على
سيد الرسل لا مانع ان يكون دالا على ما جاء به من
الشرايع فتامل وبالله التوفيق وايضا يمكن ان الله
تعالى وضع هذا اللفظ لجميع تلك المعاني وغيرها
واطلعهم عليها ويكون ذلك من قبيل المشترك
بنا على ان واضع اللغات هو الله تعالى وهو الاصح
ومما يدل على ذلك ان الله تعالى لم يظهر الخلق على
هذا الاسم الكريم الا ما قرب زمانه عليه الصلاة والسلام
ولا سيما ادم راه مكتوبا على ابواب الجنان وعلى قصور
الجنة وعلى نحور الحور العين وعلى كل شجرة وقد علم ادم
شرفه ومزيته لانه بركته تاب الله على ادم لما سال
الله فلم يتجاسر ادم مع علمه بفضله ان يسمي احدا من بنيه
به او احد من بنيه ان يسمي به لما علموا ان هذا الا يظهر

Copyright © King Saud University